رؤيا .. العُبَّاد

- جِد إلى الله في طلبي.
- نصيحة غالية.
- أثر السجود على المصلي.
- أتقرأ أيها الشيخ.
- والله لا آكله.
- أما سمعت هذا الحديث.
- خلوا عنه يا ملائكة ربي.
- قم فقد بيض الله وجه أبيك.
- اللهم أشرك أمي معي فيما صنعت.
- هذا رجل يواظب على صلاة الجمعة.
- كرماء حتى بعد وفاتهم.
- أنت شريكي في الذي نلته.
- هب لي شيئًا بلا شيء.
- جهنم والأحجار السبعة.
- كيف حالك منذ فارقتنا؟
- أفقاتل نفسك أنت؟
- أنت أفضل من ها هنا؟
- بالله يا أبا عمر لا تحبسه عنا.
- إنا قد أمرنا بقبض روحك.
- دعه نغرسه لك شجراً.
- أما تستحي من الناس؟
- الشيخ والتنين الرهيب؟
- وصية الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية.

[٤٢] جِدّ إلى الله في طلبي

ذكر ابن أبي الدنيا عن أبي سليمان الداراني قال: كان شابٌّ بالعراق يتعبد فخرج مع رفيق له إلى مكة فكان إن نزلوا فهو يصلي وإن أكلوا فهو صائم، فصبر عليه رفيقه ذاهبًا وجائيًا، فلما أراد أن يفارقه قال له: يا أخي أخبرني ما الذي هيجك إلى ما رأيت؟ قال: رأيت في النوم قصرًا من قصور الجنة، وإذا لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فلما تم البناء إذا أشرافه من زبرجدة وشرافة من ياقوت، وبينهما حوراء من حور العين مرخية شعرها، عليها ثوب من فضة ينثني معها كلما تثنت، فقالت: جِدَّ إلى الله في طلبي، فقد والله جددتُ إليه في طلبك، فهذا الذي تراه في طلبها.

قال أبو سليمان: هذا في طلب حوراء، فكيف بمن قد طلب ما هو أكثر منها[١]؟!

[٤٣] نصيحة غالية

عن زيد بن وهب، قال: خرجت إلى الجبانة فجلست فيها فإذا رجل قد جاء إلى قبر فسواه، ثم تحول إليّ فجلس، فقال: لمن هذا القبر؟ فقلت: أخ لك؟ فقال: أخ لي في الله رأيته فيما يرى النائم، فقلت: فلان عشت الحمد لله رب العالمين، قال: قد قلتها، لأن أقدر على أن أقولها أحب إليّ من الدنيا وما فيها، ثم قال: ألم تر حيث كانوا يدفنونني، فأن فلانًا قام فصلى ركعتين، لأن أكون أقدر على أن أصلِيها أحب إليّ من الدنيا وما فيها[٢].

---

(١) حادي الأرواح ص(٣٦٦) لابن القيم.

(٢) الروح ص(١١).

=

[٤٤] أثر السجود على المصلي

مرةً الهمذاني سجد حتى أكل التراب جبهته، فلما مات رآه رجل من أهله في منامه وكأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الدري فقال: ما هذا الأثر الذي أرى بوجهك؟ قال: كسى موضع السجود بأكل التراب له نورًا، قال: قلت: فما منزلتك في الآخرة؟ قال: خير منزل، دار لا ينتقل عنها أهلها ولا يموتون[1].

[٤٥] أتقرأ أيها الشيخ؟

قال مضر القارئ: كان رجل من الُعباد قارئًا، ينام الليل فغلبته عينه ذات ليلة، فنام عن حزبه، فرأى فيما يرى النائم، كأن جارية وقفت عليه، كأن وجهها القمر المستتم، ومعها رق فيه كتاب، فقالت: أتقرأ أيها الشيخ؟ قال: نعم. قالت: فاقرأ هذا الكتاب، قال: فأخذته من يدها ففتحته، فإذا فيه

قلت: ويشهد لهذا قول النبي ﷺ: «ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا -يشير إلى قبر- في عمله أحب إليه من بقية دنياكم» رواه الطبراني في الأوسط رقم (٩٠٧)، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (١٣٣٨).

(١) صفة الصفوة (٢/ ٥١٣).

فائدة: قال الله عز وجل: ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ [الفتح:٢٩] المقصود بأثر السجود هو أثر العبادة. وفي الحديث: «أمتي يوم القيامة غر من السجود» صححه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (١٣٩٣) قال المناوي: «غر من السجود» أي: من أثر السجود في الصلاة، قال تعالى: ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ وهذا لا تدافع بينه وبين خبر الشيخين «أن أمتي يدعون يوم القيامة غرًا محجلين من آثار الوضوء». وما ذلك إلا لأن المؤمن يكسى في القيامة نورًا من السجود، ونورًا من أثر الوضوء، نور على نور، فمن كان أكبر سجودًا أو أكثر وضوءًا في الدنيا، كان وجهه أعظم ضياء وأشد إشراقًا من غيره، فيكونون فيه على مراتب من عظم النور والأنوار لا تتزاحم، ألا ترى أنه لو أدخل سراج في بيت ملأه نورًا، فإذا أدخل فيه آخر ثم آخر امتلأ بالنور من غير أن يزاحم الثاني الأول ولا الثالث الثاني، وهكذا..». فيض القدير (٢/ ١٨٤).

مكتوب:

أهنْـكَ لـذَةُ نـومٍ عـن خـير عـيش ... مـع الخـيرات في غـرف الجنـان

تعـيشُ مخلـدًا لا مـوت فيهـا ... وتـنعم في الخيـام مـع الحسـان

تـيقظ مـن منامـك إن خـيرًا ... مـن النـوم التهجـدُ بـالقران

قال: فوالله ما ذكرتها قط إلا ذهب عني النوم[١].

[٤٦] والله لا آكله

عن خالد الربعي قال: دخلت المسجد، فجلست إلى قوم، فذكروا رجلًا، فنهيتهم عنه، فكفوا، ثم جري بهم الحديث، حتى عادوا في ذكره، فدخلت معهم في شيء، فلما كان من الليل رأيت في المنام، كأن شيئًا أسود طويلًا جدًا، معه طبق خلاف أبيض[٢]، عليه لحم خنزير فقال: كل، فقلت: آكل لحم خنزير، والله لا آكله، قال: فأخذ بقفاي، وقال: كل، وانتهرني انتهارة شديدة، ودسه في فمي، فجعلت ألوكه[٣] ولا أسيغه، وأفرق أن ألقيه[٤]، فاستيقظت قال: فمحلوفه[٥]، لقد مكثت ثلاثين يومًا، وثلاثين ليلة ما آكل طعامًا إلا وجدت طعم ذلك اللحم في فمي[٦].

---

(١) التذكرة (٢/ ٥٧٤) القرطبي.

(٢) الخلاف: شجر الصفصاف، وهو بأرض العرب كثير، ويسمى السوجر، وهو شجر عظام، وأصنافه كثيرة، والمراد: أن الطبق مصنوع من هذا الشجر.

(٣) ألوكه: أدير الطعام في فمي، وأمضغه أهون المضغ.

(٤) أفرق: أخاف وأخشى.

(٥) فمحلوفه: أي أقسم قسمًا.

(٦) الصمت: ص (١٨٢) لابن أبي الدنيا.

[٤٧] أما سمعت الحديث

كان نصر بن منصور العطار أبو القاسم الحراني يكثر فعل الخير ويتتبع الفقراء ويمشي بنفسه إليهم ويكسو العراة ويفك الأسرى كل ذلك من زكاة ماله وكان كثير التلاوة للقرآن محافظًا على الجماعة قال أبو محمد العكبري رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله امسح بيدك عيني فإنها تؤلمني فقال اذهب إلى نصر بن العطاء يمسح عينك قال فقلت في نفسي أترك رسول الله وأمضي إلى رجل من أبناء الدنيا فعاودته القول يا رسول الله امسح عيني بيدك فقال لي أما سمعت الحديث أن الصدقة لتقع في يد الله وهذا نصر قد صافحته يد الحق فامضي إليه قال فانتبهت فقصدته فلما رآني قام يتلقاني حافيًا فقال الذي رأيته في المنام قد تقدم في حقك بشيء فقرأ على عيني الفاتحة والمعوذات فسكن الألم ووجدت العافية[1].

[٤٨] خلوا عنه يا ملائكة ربي

حكي عن بعض السلف قوله: كنت في بداية أمري مكبًّا على المعاصي وشرب الخمر. فظفرت يومًا بصبي فقير فأخذته وأحسنت إليه وأطعمته وكسوته وأدخلته الحمام وأزلت شعثه، وأكرمته كما يكرم الرجل ولده بل أكثر فبت ليلة بعد ذلك فرأيت في النوم أن القيامة قامت ودعيت إلى الحساب. وأمر بي إلى النار لسوء ما كنت عليه من المعاصي، فسحبتني الزبانية ليمضوا بي إلى النار وأنا بين أيديهم حقير ذليل يجروني سحبًا إلى النار، وإذا بذلك اليتيم قد اعترضني بالطريق، وقال: خلوا عنه يا ملائكة ربي حتى أشفع له عند ربي، فإنه

---

(١) المنتظم (١٨/ ١٢٨).

قد أحسن إليّ وأكرمني. فقالت الملائكة: إنا لم نؤمر بهذا لك، وإذا النداء من قبل الله تعالى يقول: خلوا عنه فقد وهبت له ما كان منه بشفاعة اليتيم وإحسانه إليه، قال: فاستيقظت وتبت إلى الله عز وجل، وبذلت جهدي في إيصال الرحمة إلى الأيتام[1].

[٤٩] قم فقد بيض الله وجه أبيك

عن عبد الواحد بن زيد قال: خرجت حاجًا يصحبني رجل، فكان لا يقوم، ولا يقعد، ولا يذهب، ولا يجيء إلا صلى على النبي ﷺ، فقلت له في ذلك، فقال: أخبرك عن ذلك، خرجت أول سنيات إلى مكة، ومعي أبي، فلما انصرفنا، فكنا في بعض المنازل، فبينا أنا نائم إذ أتاني آت، فقال لي: قم فقد أمات الله أباك، وسود وجهه، فقمت مذعورًا، فكشفت الثوب عن وجه أبي، فإذا هو ميت أسود الوجه. قال: فدخلني من ذاك، فبينا أنا على ذلك الغم، إذ غلبتني عيني، فنمت، فإذا على رأسه أربعة معهم أعمدة حديد، عند رأسه ورجليه، وعن يمينه، وعن شماله، إذا أقبل رجل حسن الوجه في ثوبين أخضرين، فقال لي: قم فقد بيض الله وجه أبيك، فقلت: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقال لي أنا محمد. قال: فقمت فكشفت الثوب عن وجه أبي، فإذا هو أبيض الوجه، فأصلحت من شأنه، ودفنته، فما تركت الصلاة بعد على النبي ﷺ[2].

---

(١) الكبائر ص(٦٧) الإمام الذهبي.

(٢) إحياء علوم الدين (٤/ ٤٩١).

[٥٠] اللهم أشرك أمي معي فيما صنعت

روى الحافظ ابن أبي الدنيا عن الليث أن عميرة بن أبي ناجية الرعيني قال: أخذت يتيمًا من قريش. وذهبت به إلى منزلي فأطعمته، ودهنته، ووهبت له فلوسًا وقلت: اللهم أشرك أمي معي فيما صنعت بهذا اليتيم، ثم نمت فرأيت أمي أقبلت متلبسة على أحسن ما كانت. معها ذلك اليتيم تمشي، حتى وقفت عليّ، ثم قالت: أي بني، ولو رأيت ما صنع بي هذا الغلام منذ اليوم؟![1]

قال يقول الليث: أصابت به خيرًا للذي كان من ابنها إلى اليتيم.

[٥١] هذا رجل يواظب على صلاة الجمعة

عن بحر السقاء عن ابن أخي الحسن قال: «رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت، وكأن الناس يعرضون على الله ،فرأيت أمرًا عظيمًا، فبينما أنا كذلك إذ دعي بي فابتدرني ملكان فأخذا بعضدي، فتوجها بي إلى الله، فأمر بي إلى النار، ثم قال: ردّوه. هذا رجل كان يواظب على الجمعة، قال: فخلّى عني، فمكثتُ زمانًا، وأنا أجد ألم عضدي[2].

[٥٢] كرماء حتى بعد وفاتهم

قال الشيخ أبو سعيد النيسابوري سمعت محمد بن محمد الحافظ يقول سمعت الشافعي المجاور بمكة يقول: كان بمصر رجل عرف بأنه يجمع للفقراء شيئًا، فولد لبعضهم مولود قال: فجئت إليه وقلت له: ولد لي مولود

---

(١) المنامات رقم (٢٩٨).
(٢) المنامات ص(٧٣).

وليس معي شيء، فقام معي ودخل على جماعة فلم يفتح بشيء، فجاء إلى قبر رجل وجلس عنده. وقال: رحمك الله كنت تفعل وتصنع، وإني درت اليوم على جماعة فكلفتهم دفع شيء لمولود فلم يتفق لي شيء. قال ثم قام وأخرج دينارًا وقسمه نصفين وناولني نصفه، وقال: هذا دين عليك إلى أن يفتح عليك بشيء، قال: فأخذته وانصرفت فأصلحت ما اتفق لي به فقال: فرأى ذلك المحتسب تلك الليلة ذلك الشخص في منامه فقال: سمعت جميع ما قلت وليس لنا إذن في الجواب. ولكن احضر منزلي وقل لأولادي يحفروا في مكان الكانون، ويخرجون قربة فيها خمسمائة دينار فاحملها إلى هذا الرجل، فلما كان من الغد تقدم إلى منزل الميت وقص عليهم القصة. فقالوا له: اجلس، وحفروا الموضع، وأخرجوا الدنانير وجاءوا بها فوضعوها بين يديه، فقال: هذا لكم وليس لرؤيا حكم، فقالوا: هو يتسخى ميتًا ولا نتسخى ونحن أحياء؟ فلما ألحوا عليه حمل الدنانير إلى الرجل صاحب المولود وذكر له القصة، قال: فأخذ منها دينارًا فكسره نصفين فأعطاه النصف الذي قرضه، وحمل النصف الآخر، وقال: يكفيني هذا. وتصدق به على الفقراء.

فقال أبو سعيد: فلا أدري أي هؤلاء أسخى[1].

[٥٣] أنت شريكي في الذي نلته

قال ابن العلاء: حدثني أبي قال: سمعت أبا عامر الواعظ يقول: بينا أنا جالس في مسجد رسول الله ﷺ جاءني غلام أسود برقعة فقرأتها، فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم. متعك الله بمسامرة الفكرة، ونعّمك بمؤانسة العبرة، وأفردك بحب الخلوة، يا أبا عامر، أنا رجل من إخوانك بلغني

(١) إحياء علوم الدين (٢/ ٣١٢).

قدومك فسررت بذلك وأحببت زيارتك وبي من الشوق إلى مجالستك والاستماع لمحادثتك، ما لو كان فوقي لأظلني، ولو كان تحتي لأقلني، سألتك بالذي حباك بالبلاغة لما ألحقتني جناح التوصل من زيارتك والسلام.

قال أبو عامر: فقمت مع الرسول حتى أتى بي إلى فناء فأدخلني منزلًا رحبًا خربًا. فقال لي: قف ها هنا حتى أستأذن لك. فوقف، فخرج إليَّ فقال لي: لج. فدخلت، فإذا بيت مفرد في الخربة، له باب من جريد النخل، وإذا بكهل قاعد مستقبل القبلة، تخاله من الوله مكروبًا، ومن الخشية محزونًا، قد ظهرت في وجهه أحزانه، وذهبت من البكاء عيناه، ومرضت أجفانه، فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام، ثم تحرك، فإذا هو أعمى أعرج مسقام، فقال لي: يا أبا عامر، غسل الله من درن الذنوب قلبك، لم يزل قلبي إليك تواقًا، وإلى سماع الموعظة منك مشتاقًا، وبي جرح بعد، قد أعيا الواعظين دواه، وأعجز المتطببين شفاؤه، وقد بلغني نفع مراهمك للجراح والآلام، فلا تألو -رحمك الله- في إيقاع الترياق، وإن كان مُر المذاق، فإني ممن يصبر على ألم الدواء رجاء الشفاء. قال أبو عامر: فنظرت إلى منظر بهرني، وسمعت كلامًا قطعني، فأفكرت طويلًا، ثم تأتى من كلامي ما تأتى، وسهل من صعوبته ما منه يرق لي، فقلت: يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء، وأجل سمع معرفتك في سكان الأرجاء، وتنقل بحقيقة إيمانك إلى جنة المأوى فترى ما أعدّ الله فيها للأولياء، ثم تشرف على النار لظى فترى ما أُعد فيها للأشقياء، فشتان ما بين الدارين، أليس الفريقان في الموت سواء؟ قال أبو عامر: فأنَّ أنَّة، وصاح صيحةً، وزفر والتوى، وقال: يا أبا عامر، وقع والله دواؤك على دائي، وأرجو أن يكون عندك شفائي، زدني رحمك الله. فقلت له: يا شيخ، إن الله عالم بسريرتك، مطلع على خفيتك، شاهدك في خلوتك بعينه، أين كنت عند استتارك من خلقه ومبارزته. فصاح صيحة كصيحته الأولى. ثم قال: من لفقري، من لفاقتي، من لذنبي، من

لخطيئتي؟ أنت يا مولاي، وإليك منقلبي. ثم خر ميتًا رحمه الله. قال أبو عامر: فأسقط في يدي وقلت: ما جنيت على نفسي. فخرجت إليَّ جارية عليها مدرعة صوف، وخمار من صوف، قد ذهب السجود بجبينها وأنفها، وأصفر لطول القيام لونها، وتورمت قدماها فقالت: أحسنت والله يا حادي قلوب العارفين، ومثير أشجان المحزونين، لا نسي لك هذا المقام ربُّ العالمين، يا أبا عامر، هذا الشيخ والدي، مبتلى بالسقم منذ عشر سنين، صلى حتى أقعد، وبكى حتى عمي، وكان يتمناك على الله ويقول: حضرت مجلس أبي عامر البناني، فأحيا موات قلبي، وطرد وسن نومي، فإن سمعته ثانية قتلني، فجزاك الله من واعظ خيرًا، ومتعك من كلمك بما أعطاك، ثم أكبت على أبيها تقبل عينيه وهي تبكي وتقول: يا أبي، يا أبتاه، يا من أعماه البكاء، يا أبي، يا أبتاه، يا من قتله ذكر وعيد ربه ثم علا البكاء والنحيب والاستغفار والدعاء، وجعلت تقول: يا أبي، يا أبتاه، يا حليف الحرقة والبكاء، يا أبي يا أبتاه، يا جليس الابتهال والدعاء، يا أبي يا أبتاه يا صريخ المذكرين والخطباء، يا أبي يا أبتاه، يا قتيل الوعاظ والحكماء. قال أبو عامر: فأجبتها: أيتها الباكية، والنادبة الثكلى، إن أباك نحبه قد قضى، وَوَرد دار الجزاء، وعاين كل ما عمل، وعليه يحصى في كتاب عند ربي، لا ينسى لمحسن فله الزلفى، أو مسيء فوارد دار من أساء. فصاحت الجارية كصيحة أبيها، ثم جعلت ترشح عرقًا، وخرجت مبادرًا إلى مسجد المصطفى ﷺ وفرغت إلى الصلاة والدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء حتى إذا كان عند صلاة العصر، فجاءني الغلام الأسود فأذنني بجنازتيهما وقال: احضر الصلاة عليهما ودفنتهما. وسألت عنهما فقيل لي من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

قال أبو عامر: فما زلت جزعًا حذرًا مما جنيت، حتى رأيتهما في المنام عليهما حلتان خضراوتان، فقلت: مرحبًا بكما وأهلًا، فما زلت حذرًا بما وعظتكما به،

ماذا صنع الله بكما؟ فقال الشيخ:

أنت شريكي في الذي نلتَهُ ... مُستأهِلاً ذاكَ يا أبا عامر

وكل من أيقظَ ذَا غفلة ... فنصفُ ما يُعطاه للآمر

من رد عبدًا آبقًا مُذنبًا ... كان كمن قدْ راقبَ القاهر

واجتمعا في دار عدلٍ وفي ... جوارِ رب سيدٍ غافر[1]

[٥٤] هب لي شيئًا بلا شيء

قال: أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ، عن محمد المعروف بأخي حمادي قال: خرجت في يدي عيون فانتفخت فأجمع الأطباء على قطعها، فبت ليلة على سطح قد رقيت إليه، فقلت في الليل: يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي لغيره هب لي شيئًا بلا شيء، فنمت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله يدي انظر إليها فقال: مدّها، فمددتها فأمرّ يده عليها وأعادها، وقال: قم، فقمت وانتبهت والخرق التي قد شدت بها مخانق، فقمت في الليل ومضيت إلى باب الأزج إلى قرابة لي، فطرقت الباب، فقالت المرأة لزوجها: قد مات فلان؟ تعنيني وظنت أني مخبر قد جاء يخبرها بذلك، فلما فتحت الباب فرأتني تعجبت ورجعت إلى باب الطاق، فرأيت الناس من عند دار السلطان إلى منزلي خلقًا لا يحصى، معهم الجرار والأباريق، فقلت: ما لكم؟ فقالوا: قيل لنا إن رجلًا قد رأى النبي ﷺ ها هنا يتوضأ من بئر، فقلت في نفسي: إن مضيت لم يكن لي معهم عيش، فاختفيت في الخرابات طول النهار[2].

---

(١) المنتظم (٨/ ١١٩).

(٢) المنتظم (١٧/ ١١٩).

[٥٥] جهنم والأحجار السبعة

عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجدًا، وجعل في قبلته سبعة أحجار، فكان إذا قضى صلاته، قال: يا أحجار أشهدكم أن لا إله إلا الله. قال: فمرض الرجل فعُرج بروحه، قال: فرأيت في منامي أنه أمر بي إلى النار، فرأيت حجرًا من تلك الحجارة، أعرفه قد عظم، فسدّ عني باب جهنم، قال: ثم أتى إلى الباب الآخر فإذا حجر من تلك الأحجار، أعرفه بعينه قد عظم، فسدّ عني بابًا من أبواب جهنم قال: حتى سد عني بقية الأحجار أبواب جهنم[١].

[٥٦] كيف حالك منذ فارقتنا؟

عن أمينة بنت عمران بن زيد عن أبيها، وكان عاهد الله أن لا ينام أبدًا إلا مستغلبًا، قالت: قال: إني حُبّبت إليَّ طاعة الله تعالى طول الحياة، ولولا الركوع، والسجود، وقراءة القرآن، مابالیت أن لا أعيش في الدنيا فُواقًا[٢]. قالت: فلم يزل مجهورًا على ذلك حتى مات -رحمه الله-. قالت: فرأيته في منامي، فقلت: يا أبت إنه لا عهد لي بك منذ فارقتنا؟ قال: يا بنية، وكيف تعهدين من فارق الحياة، وصار إلى ضيق القبور وظلمتها؟!

قالت: فقلت: يا أبت كيف حالك منذ فارقتنا؟ قال: خير حال، بوئنا المنال، ومُهدت لنا المضاجع، ونحن ها هنا يُغدى ويُراح برزقنا من الجنة.

قالت: فقلت: يا أبت كيف حالك منذ فارقتنا؟ قال: خير حالٍ، بُوِّئنا المنال،

---

(١) المنامات ص (١٤٢).

(٢) الفواق: الزمان الذي بين الحلبتين، من حلب الشاة، والمراد مدة زمنية قصيرة جدًا.

لكتاب الله تعالى[1].

[٥٧] أفقاتل نفسك أنت؟

عن هشام بن حسان العدوي قال: تجهز رجل من أهل الشام وهو يريد الحج فنام فأتاه آت في منامه فقال له: ائت العراق، ثم ائت البصرة، ثم ائت بني عدي فائت العلاء بن زياد فإنه رجل ربعة أفصم الثنية بسام فبشره بالجنة.

قال: فقال رؤيا ليست بشيء قال: حتى إذا كانت الليلة الثانية رقد فأتاه آت فقال ألا تأتي العراق؟ ثم تأتي البصرة ثم تأتي بني عدي فتلقى العلاء بن زياد؟ رجل ربعة أفصم الثنية فبشره بالجنة قال: فأصبح فأعد جهازه إلى العراق فلما خرج من البيوت إذا الذي أتاه في منامه يسير بين يديه يراه ما سار فإذا نزل فقده فلم يزل يراه حتى دخل الكوفة ثم فقده قال فتجهز من الكوفة فخرج فرآه يسير بين يديه حتى قدم البصرة فأتى بني عدي فوقف على باب العلاء فسلم. قال هشام: فخرجت إليه فقال لي: أنت العلاء بن زياد؟ قلت: لا، انزل رحمك الله فتضع رحلك ومتاعك. قال: لا، أين العلاء بن زياد؟ قال: قلت: هو في المسجد.

قال: وكان العلاء يجلس في المسجد يدعو بدعوات ويتحدث، قال هشام: فأتيت العلاء فخفف من حديثه وصلى ركعتين ثم جاء، فلما رآه العلاء تبسم فبدت ثنيته فقال: هذا والله صاحبي. قال: فقال العلاء: هلا حططت رحل الرجل؟ ألا أنزلته؟ قلت: قد قلت له فأبى فقال العلاء: انزل رحمك الله. قال: فقال أخلني. قال فدخل العلاء منزله وقال: يا أسماء تحولي إلى البيت الآخر. قال: فتحولت، ودخل الرجل فبشره برؤياه ثم خرج فركب وقام العلاء فأغلق

---

(١) حلية الأولياء (٦/ ١٧٨).

بابه فبكى ثلاثة أيام، أو قال سبعة أيام ولا يذوق فيها طعامًا ولا شرابًا ولا يفتح بابه.

قال هشام: فسمعته يقول في خلال بكائه: أنا أنا؟ قال: فكنا نهابه أن نفتح بابه وخشيت أن يموت فأتيت الحسن فذكرت ذلك له وقلت: لا أراه إلا ميتًا -لا يأكل ولا يشرب- باكيًا، فجاء الحسن حتى ضرب عليه بابه وقال: افتح يا أخي: قال: فلما سمع كلام الحسن قام ففتح بابه وبه من الضر شيء الله به عليم، فكلمه الحسن ثم قال: رحمك الله ومن أهل الجنة إن شاء الله أفقاتل نفسك أنت؟ قال هشام: حدثنا العلاء، أخي، لي وللحسن بالرؤيا وقال: لا تحدثوا بها ما كنت حيًا[1].

[٥٨] أنت أفضل مَنْ هاهنا؟

عن مطرف بن عبد الله الحرشي، قال: خرجنا إلى الربيع في زمانه فقلنا: ندخل يوم الجمعة لشهودها -وطريقنا على المقبرة- قال: فدخلنا، فرأيت جنازة في المقبرة، فقلت: لو اغتنمت شهود هذه الجنازة فشهدتها! قال: فاعتزلت ناحية قريبًا من قبر، فركعت ركعتين خففتهما لم أرض إتقانهما[2]، ونعست، فرأيت صاحب القبر يكلمني، وقال: ركعت ركعتين لم ترض إتقانهما؟ قلت: قد كان ذلك، قال: تعملون ولا تعلمون، ولا نستطيع أن نعمل، لأن أكون ركعت مثل ركعتيك أحب إليَّ من الدنيا بحذافيرها، فقلت: من هاهنا؟ فقال: كلهم مسلم، وكلهم قد أصاب خيرًا، فقلت: من هاهنا أفضل؟ فأشار إلى قبر؛ فقلت في نفسي: اللهم ربنا أخرجه إليَّ فأكلمه، قال:

---

(١) صفوة الصفوة (٢/ ٦٢٤) لابن الجوزي.

(٢) الصلاة في المقبرة منهي عنها وانظر تفصيل ذلك في تحذير الساجد للألباني.

فخرج من قبره فتى شاب، فقلت: أنت أفضل من هاهنا؟ قال: قد قالوا ذلك، قلت: فبأي شيء نلت ذلك؟ فوالله ما أرى لك ذلك السن فأقول: نلت ذلك بطول الحج، والعمرة، والجهاد في سبيل الله، والعمل! قال: قد ابتليتُ بالمصائب، فرُزقت الصبر عليها، فبذلك فضلتهم[١].

[٥٩] بالله يا أبا عمر لا تحبسه عنا

قال ابن أخي جويرية بن أسماء قال: كنا بعبادان فقدم علينا شاب من أهل الكوفة متعبد، فمات بها وذلك في يوم شديد الحر، فقلت: نبرد، ثم نأخذ في جهازه، فنمت فأُريت كأني في المقابر، فإذا بقبة جوهر تتلألأ حسنًا وأنا أنظر إليها إذا تعلقت، فأشرفت منها جارية ما رأيت مثلها حسنًا، فأقبلت عليَّ وقالت: بالله يا أبا عمر لا تحبسه عنا إلى الظهر. قال: فانتبهت فزعًا، فأخذت في جهازه، وحفرت له قبرًا في الموضع الذي رأيت فيه القبة، فدفناه فيه[٢].

[٦٠] إنا قد أمرنا بقبض روحك

قال سلام بن سالم زاملت الفضل بن عطية إلى مكة فلما رحلنا من فيد أنبهني في جوف الليل، فقلت: ما تشاء؟ قال: أريد أن أوصي إليك، قلت: غفر الله لك وأنت صحيح، فجزعت من قوله، فقال: لتقبلن ما أقول لك، قلت: نعم فأخبرني ما الذي حملك عليها هذه الساعة؟ قال: أُريت في منامي ملكين فقالا: إنا قد أمرنا بقبض روحك، فقلت لهم: لو أخرتماني إلى أن أقضي نسكي، فقال: إن الله عز وجل قد تقبل منك نسكك، ثم قال أحدهما للآخر: افتح

---

(١) الروح ص(١١).
(٢) المنامات ص(٦٤).

أصبعيك، ففتح السبابة والوسطى فخرج من بينهما ثوبان ملأت خضرتهما ما بين السماء والأرض، فقالا: هذا كفنك من الجنة، ثم طواه وجعله بين إصبعيه فما وردنا المنزل حتى قبض، فإذا امرأة قد استقبلتنا وهي تسأل: هل فيكم الفضل بن عطية؟ فلما انتهت إلينا قلت: ما حاجتك إلى الفضل؟ هذا الفضل زميلي، فقالت: رأيت في المنام أنه يصبحنا اليوم رجل ميت يسمى الفضل بن عطية من أهل الجنة، فأحببت أن أشهد الصلاة عليه[١].

[٦١] دعه نغرسه لك شجرًا

قال السري بن يحيى:

عن والان بن عيسى بن أبي مريم قال: اغترني القمر[٢] ليلة، فخرجت إلى المسجد، فصليت ما قضى الله لي، وسبحت ودعوت فغلبتني عيناي فنمت، فرأيت جماعة أعلم أنهم ليسوا من الآدميين، بأيديهم أطباق عليها أربعة أرغفة بياض مثل الثلج، فوق كل رغيف درّ مثل الرمان، فقالوا: كل. فقلت: إني أريد الصوم، قالوا: يأمرك صاحب هذا البيت أن تأكل، فأكلت وجعلت آخذ ذلك الدر لأحتمله، فقيل لي: دعه نغرسه لك شجرًا، ينبت لك خيرًا من هذا. قلت: أين؟ قالوا: في دار لا تخرب وثمر لا يتغير، وملك لا ينقطع، وثياب لا تبلى، فيها رضوى وعينًا، وقرة العين، أزواج رضيات مرضيات، راضيات لا يغرن ولا يُغَرن، عليك بالانكماش[٣] فيما أنت فيه، فإنما هي غفوة حتى ترتحل، فتنزل الدار، قال: فما مكث إلا جُمعتين حتى توفي. قال السري بن يحيى: فرأيته

---

(١) المنتظم (٨/ ١٨٠).

(٢) أي خدعه حتى ظن أن الفجر قد اقترب أو ظهر.

(٣) الإسراع.

في الليلة التي توفي فيها، وهو يقول: ألا تعجب من شجر غرس لي يوم حدثتك، وقد حمل، قلت: حمل ماذا؟ قال: لا تسأل عما لا يقدر على صفته أحد، لم يُر مثلُ الكريم إذا حل به مطيع[١].

[٦٢] أما تستحي من الناس؟

قال ابن جهضم: وحدثني حسين بن محمد السراج، قال: قال جنيد: رأيت إبليس في منامي وكأنه عريان، فقلت له: أما تستحي من الناس؟ فقال: بالله عندك هؤلاء من الناس؟ لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة، ولكن الناس غير هؤلاء! فقلت له: ومن هم؟ فقال: قوم في مسجد الشونيزي قد أضنوا قلبي وأنحلوا جسمي كلما هممت بهم أشاروا إلى الله تعالى فأكاد أحترق! قال جنيد: فانتبهت ولبست ثيابي وجئت إلى مسجد الشونيزى وعليّ ليل فلما دخلت المسجد فإذا أنا بثلاثة أنفس جلوس ورءوسهم في مرقعاتهم، فلما أحسوا بي قد دخلت المسجد أخرج أحدهم رأسه، فقال: يا أبا القاسم أنت كلما قيل لك شيء تقبل[٢].

[٦٣] الشيخ والتنين الرهيب

روي عن مالك بن دينار أنه سئل عن سبب توبته، فقال: كنت شُرطيًّا، وكنت منهمكًا على شرب الخمر. ثم إنني اشتريت جارية نفيسة، ووقعت مني أحسن موقع، فولدت لي بنتًا. فشغفت بها، فلما دبت على الأرض ازدادت في قلبي حبًّا، وألفتني وألفتها. قال: فكنت إذا وضعت المسكر بين يديَّ جاءت

(١) شرح الصدور ص(٢٧٩) السيوطي.
(٢) المنتظم (١٣/ ٢٠).

إليَّ وجاذبتني عليه وهرقته من ثوبي، فلما تمَّ لها سنتان ماتت، فأكمدني حزنها. فلما كانت ليلة النصف من شعبان، وكانت ليلة الجمعة، بت ثملًا من الخمر، ولم أصلِّ فيها عشاء الآخرة. فرأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت، ونفخ في الصور، وبُعثرت القبور، وحُشر الخلائق، وأنا معهم، فسمعت حسًّا من ورائي، فالتفت، فإذا أنا بتنين أعظم ما يكون أسود أزرق قد فتح فاه مسرعًا نحوي. فمررت بين يديه هاربًا فزعًا مرعوبًا. فمررت في طريقي بشيخ نقيّ الثوب طيِّب الرائحة؛ فسلمت عليه فردّ السلام فقلت: أيها الشيخ! أجرني من هذا التنين أجارك الله، فبكى الشيخ وقال لي أنا ضعيف وهذا أقوى مني وما أقدر عليه؛ ولكن مُرَّ وأسرع فلعل الله أن يتيح لك ما ينجيك منه. فوليت هاربًا على وجهي، فصعدت على شرف من شُرف القيامة، فأشرفت على طبقات النيران، فنظرت إلى هولها، وكدت أهوى فيها من فزع التنين؛ فصاح بي صائح: ارجع فلست من أهلها، فاطمأننت إلى قوله ورجعت ورجع التنين في طلبي، فأتيت الشيخ فقلت: يا شيخ! سألتك أن تجيرني من هذا التنين فلم تفعل. فبكى الشيخ، وقال: أنا ضعيف ولكن سر إلى هذا الجبل، فإن فيه ودائع المسلمين، فإن كان لك فيه وديعة فستنصرك. قال: فنظرت إلى جبل مستدير من فضة، وفيه كوى مخربة وستور معلقة، على كل خوخة وكُوة مصراعان من الذهب الأحمر، مفصلة باليواقيت مكوكبة بالدر، على كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت إلى الجبل ولّيت إليه هاربًا والتنين من ورائي، حتى إذا قربت منه صاح بعض الملائكة: ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع وأشرفوا فلعل لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوِّه، فإذا الستور قد رُفعت والمصاريع قد فتحت، فأشرف عليَّ من تلك المخرمات أطفال بوجوه كالأقمار، وقرب التنين مني، فتحيرت في أمري. فصاح بعض الأطفال: ويحكم! أشرفوا كلكم فقد قرب منه عدوه فأشرفوا فوجًا بعد فوج، وإذا أنا بابنتي التي ماتت قد أشرفت

عليّ معهم. فلما رأتني بكت وقالت: أبي والله! ثم وثبت في كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي. فمدت يدها الشمال إلى يدي اليمنى فتعلقت بها، ومدت يدها اليمنى إلى التنين فولى هاربًا. ثم أجلستني وقعدت في حجري، وضربت بيدها اليمنى إلى لحيتي، وقالت: يا أبت ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد:١٦]. فبكيت وقلت: يا بُنية وأنتم تعرفون القرآن؟ فقالت: يا أبت! نحن أعرف به منكم. قلت: فأخبريني عن التنين الذي أراد أن يهلكني. قالت: ذلك عملك السوء قويته فأراد أن يغرقك في نار جهنم. قلت: فأخبريني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي. قالت: يا أبت! ذلك عملك الصالح أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء. قلت: يا بنية! وما تصنعون في هذا الجبل؟ قالت: نحن أطفال المسلمين قد أسكنا فيه إلى أن تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم. قال مالك: فانتبهت فزعًا وأصبحت فأرقت المسكر وكسرت الآنية وتبت إلى الله عز وجل. وهذا كان سبب توبتي[1].

[٦٤] وصية الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية

لعل أشهر ما زوره الكذابون، وروّجه الأفاكون -الوصية المنحولة المنسوبة إلى الشيخ أحمد، حامل مفاتيح حرم رسول الله ﷺ، وفيها يزعم أنه رأى رسول الله ﷺ في رؤيا، وأخبره بوصية يبلغها أمته، وتحتوي هذه الوصية على سلسلة من الوعود بالخير والبركة على من يكتب منها ثلاثين نسخة، ويوزعها على معارفه، والتهديد بنزول النكبات والمصائب على من يهملها ولا يكتبها، ومن العجيب أن هذه الخرافة مزمنة، لا تكاد تخبو منذ أن ظهرت قبل عشرات

(١) مختصر كتاب التوابين لابن قدامة ص(٢٠٩).

السنين، فهي تعود إلى الانتشار من حين لآخر، متجاوزة حُدود التاريخ والجغرافيا، فمن ثمَّ تعاقب العلماء على تناولها بالنقض والإبطال، ومنهم الشيخ محمد رشيد رضا -رحمه الله تعالى- حيث قال -رحمه الله- في شأنها: إننا نتذكر أننا رأينا مثل هذه الوصية منذ كنا نتعلم الخط والتهجي إلى الآن مرارًا كثيرة وكلها معزوة كهذه إلى رجل اسمه الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية، والوصية مكذوبة قطعًا، لا يختلف في ذلك أحد شم رائحة العلم والدين، وإنما يصدقها البلداء من العوام الأميين، ولا شك أن الواضع لها من العوام الذين لم يتعلموا اللغة العربية؛ ولذلك وضعها بعبارة عامية سخيفة، لا حاجة إلى بيان أغلاطها بالتفصيل، فهذا الأحمق المفترى ينسب هذا الكلام السخيف إلى أفصح الفصحاء، وأبلغ البلغاء -صلى الله عليه وآله وسلم- ويزعم أنه وجده بجانب الحجرة النبوية مكتوبًا بخط أخضر، يريد أن النبي الأمي هو الذي كتبه، ثم يتجرأ بعد هذا على تكفير من أنكره؛ فهذه المعصية هي أعظم من جميع المعاصي التي يقول: إنها فشت في الأمة، وهي الكذب على الرسول -عليه الصلاة والسلام- وتكفير علماء أمته والعارفين بدينه، فإن كل واحد منهم يكذب واضع هذه الوصية بها، وقد قال المحدِّثون: إن قوله ﷺ: «**من كذب عليَّ متعمدًا؛ فليتبوأ مقعده من النار**»[1]، قد نقل بالتواتر، ولاشك أن واضع هذه الوصية متعمد لكذبها، ولا ندري أهناك رجل يسمى الشيخ أحمد أم لا؟

أما تهاون المسلمين في دينهم، وتركهم الفرائض والسنن، وانهماكهم في المعاصي، فهو مُشاهد، وآثار ذلك فيهم مشاهدة، فقد صاروا وراء جميع الأمم، بعد أن كانوا بدينهم فوق جميع الأمم، ولا حاجة لمن يريد نصيحتهم بالكذب

(*) صحيح: رواه البخاري (١/ ٩٩)، ومسلم (٢)، والترمذي (٢٦٦١).

على الرسول، ووضع الرؤى التي لا يجب على من رآها أن يعتمد عليها شرعًا، بل لا يجوز له ذلك إلا إذا كان ما رآه موافقًا للشرع، فالكتاب والسنة الثابتة بين أيدينا، وهما مملوآن بالعظات والعبر، والآيات والنذر وممن تناولها بالرد والإبطال مجلة نور الإسلام؛ إذ جاء فيها: بُلِيَ الإسلام بأشخاص يتخذون من الافتراء عليه طرقًا للتنفير منه، أو حبائل لاصطياد شيء من المال، ومن هذا القبيل صحيفة تشتمل على حكاية رؤيا منسوبة لشخص يسمى نفسه الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية، وقد اخترعت هذه الأكذوبة من مدة تزيد على أربعين سنة، ولا يزال مخترعها يتعهد بها الناس في الشرق والغرب من سنة إلى أخرى، وكثيرًا ما كتب أهل العلم في تزييفها وبيان ضلالاتها، ورجاؤنا اليوم في الخطباء والوعاظ أن ينبهوا الأمة لفريتها، وسخافة عقل من يتقبلها، وقد ورد إدارة المجلة مقال مُحَرَّر بقلم فضيلة الأستاذ صاحب التوقيع، يكشف عن جهل كاتبها، وسوء قصده، وعظم وزره، وإليك ما كتب الأستاذ محمود ياسين: لا نزال بين آونة وأخرى نسمع خبر هذه الرؤيا، ويسوؤنا أن يتهافت الناس على طبعها، ونشرها، وقراءتها، وتعليقها على الجدران؛ رغبة في الوعد الذي وقع فيها، وهو قوله: «ومن يصدق بها ينج من عذاب النار»، وقوله: «ومن قرأها ونقلها من بلد إلى بلد، كان رفيق النبي ﷺ في الجنة، وكانت له شفاعته يوم القيامة»، ورهبة من الوعيد الذي تضمنته، وهو قوله: «ومن كذب بها كفر»، وقوله: «ومن قرأها ولم ينقلها كان خصم النبي ﷺ يوم القيامة»، كنا في سنة (١٣٢١هـ) هجرية نشرنا في الجزء السادس من المجلد الثالث من مجلة «الحقائق»، ردًا ممتعًا على هذه الفرية، وحذرنا الناس من الوثوق بها، والاغترار بوعودها، ووقع إذ ذاك في خلدنا أن صاحب هذه النشرة سيرتدع عن إعادة

نشرها، وأن الناس سيعرضون عنها، ولا يلتفتون بعد هذا إليها، ولكن خاب ما ظننا، ولم نبلغ ما أملنا، فالكاذب لا يزال الفينة بعد الفينة ينشر فريته، ويذيع كذبته بين الناس، وهم لا يزالون يقبلون عليها، ويتقبلون ما فيها من تُرّهات وتغرير بالقبول الحسن، والعناية اللازمة. ثم إن ناشرها جريًا مع الأيام قد عاد عليها بالتشذيب والتهذيب، فنقح وصحح، وحذف منها كثيرًا من المفتريات التي كنا نبهنا عليها مثل قوله: «كنت ليلة الجمعة في اليوم الثاني والعشرين من شهر صفر الخير سنة كذا -مضطجعًا على ضوء كامل»... إلخ، وقوله: «استحييت (كذا) من الله عز وجل وهو يقول لي: يا محمد، لأبدلن وجوههم، وأعذبهم، عذابًا شديدًا. فقلت: يا رب، أمهلهم حتى أنذرهم وأبلغهم»... إلخ، وقوله: «يا أحمد، إنهم قد سُلب إيمانهم من كثرة الزنى»... إلخ، وقوله: «يا أحمد، إن تارك الصلاة لا تمشوا بجنازته»، وقوله: «ومن اطلع عليها ولم يخبر بها الناس كان وجهه مسودًا يوم القيامة»...إلخ، وقوله: «ومن كذب ولم يُصدّق بها -يعني الوصية- فهو ملعون، ثم ملعون، ثم ملعون...» إلخ وقوله: «من بعد ألف وثلاث ومائة وأربعين سنة يخرجن (كذا) النساء من بيوتهن إلى الأسواق، من غير إذن أزواجهن»... إلخ، وقوله: «وبعد ألف وثلاثمائة وخمسين ينزل من السماء مطر كبيض الدجاج، وبعد سنة (١٣٧٠) تغيب الشمس ثلاثة أيام»، وقوله: «وبعد ألف وأربعمائة يظهر المسيح الدجال»، وقوله: «فما كان، والله، والله، والله، وآيات الله، وأمانه، أنها مكتوبة بقلم القدرة»، وقوله: «ومن كان عنده ثلاثة دراهم واستأجر بهم (كذا)، وكتب هذه الوصية، وكان مذنبًا، وعليه فرض صيام؛ غفرت ذنوبه ببركة هذه الوصية.

كل هذه الترهات والأكذوبات قد حذفها هذا المفتري الكذاب جريًا مع الأيام كما قلنا، وجاء إلينا الآن برؤيا، أو وصية ملخصة مشذبة، ومع ذلك، لم تخل مما يجب إنكاره وفضيحة صاحبه، وإشهاره بين الناس بأنه كاذب أفاك متلاعب، مجترئ على الله تعالى، وعلى رسوله ﷺ، القائل في الحديث الصحيح المتواتر الذي رواه الجمع الكثير من الصحابة عنه ﷺ: «**من كذب عليّ متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار**»، أي: فليتخذ منزله منها.

لو أن هذا الرجل الذي سمى نفسه بالشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية كان ممن يخشون الله تعالى، ويعدون العدة للقائه -سبحانه- لما حمل نفسه أقبح أنواع الكذب، وأشدها لله تعالى سخطًا، حيث اعتاد أن يبني وصيته على رؤيا منامية يحكيها للناس، وهو في ذلك من الأفاكين الكذابين الدجالين، فقد صح عنه ﷺ، أنه قال: «**إن من أعظم الفرى أن يُدعى الرجل إلى غير أبيه، أو يُري عينه في المنام ما لم تر، أو يقول عليَّ ما لم أقل**»، وقال ﷺ: «**من أفرى الفرى أن يُري عينه ما لم تر**».

من افتراءات صاحب الوصية المزعومة.

قوله: «قال الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية الشريفة: قال عليه الصلاة والسلام: من قرأها ونقلها من بلد إلى بلد؛ كان رفيقي في الجنة، وشفاعتي له يوم القيامة».

لأن فيها إسناد حديث إلى النبي ﷺ كذب موضوع عليه، لا أصل له في الدين، ولا يحل نقله عنه ﷺ لأحد من المسلمين، فالعجب ممن يدعي أنه خادم الحجرة النبوية الشريفة؛ كيف يجرؤ هذه الجرأة، ويتقول على النبي ﷺ ما لم يقله، وما لا يجتمع مع أحكام دينه، وقواعد شريعته؟ وهذا وأمثاله يحملنا على

أن نظن بهذا الرجل أنه ليس من المسلمين، بل عدو لهم متستر باسم خادم الحجرة النبوية الشريفة، يستهزئ بدينهم، وبأحكام شرعهم، فيجعل جزاء نقل وصية من بلد إلى بلد مرافقة النبي ﷺ في الجنة، واستحقاق شفاعته، ومنها قوله: «ومن يصدق بها ينجو (كذا) من عذاب النار، ومن كذب بها كفر»؛ لأن هذا الوعيد لا يصح أن يكون إلا لكتاب الله تعالى، وما علم من الدين الإسلامي بالضرورة، كأركان الإيمان والإسلام، أما غير ذلك مما لا يجب الإيمان به شرعًا، فالتكذيب به ليس كفرًا، كما أن التصديق به لا يُنجي من نار، ولا يمنع من عذاب، ومن هنا يعلم القارئ سخافة عقل هذا الرجل الذي يسمي نفسه بالشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية الشريفة، وجهله، وقلة دينه، وجرأته على الله تعالى وعلى شريعته، وأنه على ما نرجح متلاعب مستتر بهذا الاسم؛ لا يريد إلا الكيد للمسلمين وإيذاءهم.

إن هذه الوصية تحمل في طياتها دليل كذبها، ودليل تزويرها؛ فصاحبها يهدد الناس ويخوِّفهم إذا لم ينشروها أن تصيبهم المصائب، وتحلَّ بهم الكوارث، وأن يموت أبناؤهم، وأن تُنقد أموالهم، وهذا ما لم يقل به إنسان، حتى في كتاب الله، وفي سنة رسول الله ﷺ، لم يؤمر الناس أن كل من قرأ القرآن كتبه ونشره، وأن من قرأ «صحيح البخاري» كتبه ونشره، وإلا حلت به المصائب، فكيف بمثل هذه الوصايا التخريفية؟! هذا شيء لا يمكن أن يصدقه عقل مسلم، يفهم الإسلام فهمًا صحيحًا.

وتقول الوصية الزائفة: إن فلانًا في البلد الفلاني نشر هذه الوصية؛ فرزق بعشرات الآلاف من الروبيات، هذا كله تخريف، وتضليل للمسلمين عن الطريق الصحيح، وعن اتباع السنن والأسباب التي وضع الله عليها نظام هذا

الكون، فالرزق له أسبابه، وله طرائقه،وله سننه.

وقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى تبطل هذه الوصية المزعومة، وهاك نصها:

«الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

من الممكن عقلًا الجائز شرعًا أن يرى المسلم في منامه النبي ﷺ على هيئته وصورته التي خلقه الله عليها؛ فتكون رؤيا حق، فإن الشيطان لا يتمثل به، لقوله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي**». رواه الإمام أحمد والبخاري من طريق أنس، ولكن قد يكذب الإنسان فيدعي زورًا أنه رأى النبي ﷺ على صورته التي خلقه الله عليها، والتي نقلت إلينا نقلًا صحيحًا، وقد يرى في منامه شخصًا على غير الصفة الخلقية للنبي ﷺ ويخيل إليه الشيطان أنه النبي ﷺ وليس به، فتكون الرؤيا كاذبة، والرؤيا المنسوبة إلى الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية إن لم تصح نسبتها إليه، كانت مصطنعة مفتراه، وهذا هو الظاهر، فإنه لا يزال مُدَّع مجهول يسمي نفسه الشيخ أحمد، ويدعي أنه رأى هذه الرؤيا، وقد توفي الشيخ أحمد خادم الحجرة من زمن طويل، كما أخبر بذلك أهله، وأقرب الناس إليه، حينما سئلوا عن ذلك، وأنكروا نسبة هذه الرؤيا إليه، وهم ألصق الناس به، وأعرفهم بحاله، وإن صحت نسبتها إليه، فهي إما كذب منه وافتراء على النبي ﷺ، وإما أضغاث أحلام وخيال كاذب، وتلبيس من الشيطان على الرائي، وليست رؤيا صادقة، والذي يدل على أنها كذب، وبهتان أو خيال وزور -ما اشتملت عليه مما يتنافى مع الواقع، وشريعة رسول الله ﷺ.

أما منافاتها للواقع، فإنها لا تزال تُطبع وتنشر مرات بعد وفاته، وقد أنكر

أهله وألصق الناس به نسبتها إليه حينما سئلوا عن ذلك.

وأما منافاتها للشريعة الإسلامية، فلما اشتملت عليه من الأمور التالية:

أولاً: الإخبار فيها عن تحديد عدد من مات من هذه الأمة على غير الإسلام من الجمعة إلى الجمعة، وهذا من أمور الغيب، التي لا يعلمها البشر، إنما يعلمها الله، ومن يظهره عليها من رسله في حياتهم، وقد انقطعت الرسالة من البشر بوفاة النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل:٦٥]. وقال: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ [الجن:٢٦، ٢٧]، وقال: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب:٤٠].

ثانيًا: إخباره عن النبي ﷺ أنه قال له: «أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة، ولم أقدر أن أقابل ربي والملائكة»، فإنه من الزور والأخبار المنكرة، لأن النبي ﷺ لا يعلم أحوال أمته بعد وفاته. بل لا يعلم منها أيام حياته في الدنيا إلا ما رآه بنفسه، أو أخبره به من اطلع عليه من الناس، أو أظهره الله عليه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطب النبي ﷺ فقال: «**إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً**، ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٤] إلى أن قال: «**ألا إنه يجاء برجال من أُمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب! أصحابي. فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح**: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة:١١٧]. **فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مُرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم**» رواه

البخاري.

وعلى تقدير أنه يعلم أحوال أمته بعد وفاته، فلا يلحقه بذلك حرج، ولا يصيبه من وراء كثرة ذنوبهم ومعاصيهم إثم ولا خجل، وقد ثبت في حديث الشفاعة العظمى أن أهل الموقف كفارًا ومسلمين يستشفعون بالأنبياء واحدًا بعد آخر حينما يشتد بهم هول الموقف، فيعتذر كل منهم عن الشفاعة لهم عند الله، ثم ينتهي أهل الموقف إلى النبي ﷺ، فيسألونه أن يشفع لهم عند الله، فيستجيب لهم، ولا يمنعه من الشفاعة لهم كثرة معاصيهم، أو كفر الكافرين منهم، ولا يخجل من ذلك، بل يذهب فيسجد تحت العرش، ويحمد ربه، ويثني عليه بمحامد يُعلمه إياها، حتى يأمره أن يرفع رأسه، وأن يشفع لهم، وبعد ذلك ينصرفون للحساب والجزاء، ولم يمنعه شيء من ذلك من لقاء ربه، ومقابلة الملائكة، ولم يلحقه منه عار.

ثالثًا: إخباره بالجزاء العظيم الذي يترتب على كتابة هذه الوصية، ونقلها من محل إلى محل، أو من بلد إلى بلد، وتعيين جزاء الأعمال وتحديده من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله، وقد انقطع الوحي إلى البشر بوفاة خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام، فادعاء العلم بذلك باطل، وقد ادعاه الشيخ أحمد المزعوم، حيث قال في الوصية المكذوبة: «ومن يكتبها ويرسلها من بلد إلى بلد، ومن محل إلى محل، بُني له قصر في الجنة»، وقال: «ومن يكتبها وكان فقيرًا أغناه الله، أو كان مدينًا قضى الله دينه، أو كان عليه ذنب غفر الله له ولوالديه»؛ فهو كاذب في ذلك.

وكذا إخباره عن الوعيد الشديد الذي يصيب من لم يكتبها، ويرسلها، وتعيينه إياه بأنه يُحرم شفاعة النبي ﷺ، ويسود وجهه في الدنيا والآخرة، حيث

قال فيها: «ومن لم يكتبها ويرسلها، حُرمت عليه شفاعتي يوم القيامة»، وقال: «ومن لم يكتبها من عباد الله، اسود وجهه في الدنيا والآخرة»؛ فهذا أيضًا من الغيب الذي لا يعلم بتحديده إلا الله، فإخباره به وقد انقطع الوحي إلى البشر، رجم بالغيب، وكذب وزور، وكذا قوله فيها: «ومن يُصدق بها (ينجو) من عذاب النار، ومن يكذب بها كفر»، فهذا أيضًا زور وبهتان، فإن التكذيب بالرؤيا الصادرة من غير الأنبياء لا يعد كفرًا بإجماع المسلمين.

رابعًا: إن كل ما أخبر به من الوعد والوعيد على سبيل التعيين والتحديد يتضمن تشريعًا بالحث على كتابة الوصية، وإبلاغها ونشرها بين الناس للعمل بها، واعتقاد ما فيها رجاء المثوبة التي حددها، ويتضمن تشريع تحريم كتمانها، والتفريط في إبلاغها ونشرها، والتحذير من ذلك خشية أن يحيق بمن كتمها أو فرط في نشرها ما أخبر به من الوعيد الشديد بحرمانه من الشفاعة، واسوداد وجهه.

خامسًا: عدم التناسب بين ما أخبر به من الجزاء والأعمال، وهو دليل الوضع والكذب في الأخبار، إلى غير هذه الأمور من الأكاذيب، فيجب أن يحذر المسلم هذه الوصية المزعومة، ويعمل على القضاء عليها[1].

---

(١) فتاوى رشيد رضا (١/ ٢٤٠)، كتب حذر منها العلماء (٢/ ٣٣٥)، مجلة نور الإسلام (٣/ ٢٨٩)، عدد ربيع الثاني (١٣٥١هـ)، فتاوى معاصرة (١/ ١٨٧)، فتاوى اللجنة الدائمة رقم (٩٩٩)، نقلًا عن المهدي وفقه أشراط الساعة ص(٢١٦).